الناس زهد فى الدنيا فهو اكثرهم عملا صالحا وكان ابراهيم ادهم يقول من ادعى
الزهد فى الدنيا وغضب ممن نقصه عند اهلها فهو كاذب فى دعواه و
من اخلاقهم زيادتهم فى التواضع كلما ترقى احدهم فى المقامات عكس حال من ٣٥
قرب من السراج فان الشخص كلما قرب منه راى نفسه كبيرا وهؤلاء
القوم كلما قربوا من حضرة الله راوا انفسهم اصغر من البعوضة من
شهودهم عظمة الله ولذلك طرد ابليس من الحضرة لما تكبر وقال
انا خير منه فافهم فكل فقير رايته يا اخى متكبرا فابعد عنه فانه
عدو الله كما قال ابن عباس اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام
يا موسى ابغض خلقى الى من تكبر قلبه وغلظة لسانه وبخلت يده وساء
خلقه وكان ابو سليمان الدارانى يقول لو اجتمع الخلق على ان يتزلونى
عن شهود حقارة نفسى ما استطاعوا وكان سفيان الثورى يقول
الزاهد بغير تواضع كالشجرة التى لا تثمر ومن لم يتضع عند نفسه لم يرتفع
عند غيره وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لا يحبس عن مايدته
اجذم ولا ابرص ولا مبتلى بل يقعدهم على مايدته وياكل معهم وكان
ابن السماك يقول افضل التواضع ان لا ترى لك فضلا على احد وترى فضل
الناس عليك فتفضل كل من رايته من اقرانك على نفسك بقلبك وترجو
وترجوا رحمته وتطلب دعوته وتظن ان يتوسلك به يدفع الله عنك
البلايا فهذا هو التواضع الاكبر وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
عليه الصلاة والسلام كان ياكل مع الخادم ويطحن معها اذا عيت وكان لا يمل
الحيا ان يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح الغنى والفقير
والحاج ورمى جمرة العقبة لم يكن يديه ضرب ولا طرد ولا اليك اليك

وكان

وكان بن معاذ يقول التكبر على من تكبر عليك بماله تواضع لله عز وجل ومن
اخلاقهم عدم التهاون بشئ من الفضايل التى رغبنا الشارع فى فعلها وكان ٢٢
عبيد بن عمير يقول ما من عبد يضع جنبه على الفراش ويذكر الله تعالى حتى
ياخذه النوم الا كتب ذاكر الله تعالى حتى يستيقظ وكان وهب ابن الورد يقول
اياكم ان تطلبوا ثوابا على عباداتكم فانها الى الرد اقرب منها الى القبول الا ترون
الى قول الخليل عليه الصلاة والسلام لما بنا البيت ربنا تقبل منا فخاف ان
لا يقبل بناؤه ومن اخلاقهم كثرة التوبة والاستغفار ليلا ونهارا لشهودهم ٢٤٠
قصورهم فى العبادة وكان صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بدائكم ودوائكم
فان دائكم الذنوب ودوائكم الاستغفار وكان على ابن ابى طالب رضى الله
يقول العجب ممن يقنط ومعه النجاة قيل وما هى فقال كثرة الاستغفار
واجمع اهل السنة على صحة توبة العبد من القتل اخذ المال بغير حق ومن شرب
الخمر ومن الزنا وساير المعاصى وكان ابو الجوزا يقول ان العبد ليذنب و
الذنب فلا يزال نادما حتى يدخل الجنة فيقول ابليس يا ليتنى لم اوقعه فيه
وكان على بن ابى طالب رضى الله عنه يقول خياركم كل مذنب تواب ثم يتلوا
ان الله تواب الرحيم وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول ما بلغنى فى كتاب
ولا سنة ولا بلغ على ان الله تعالى قال لذنب لا اغفرله وكان مجاهد
يقول من لم يتب كل صباح ومساء فهو من الظالمين وكان سعد بن المسيب
يقول نزلت هذه الاية انه كان للاوابين غفورا فى الرجل يذنب ثم يتوب
ثم يذنب ثم يتوب وكان عبد الله بن مسعود يقول ان للجنة ثمانية ابواب
كلها تفتح وتغلق الا باب التوبة فان عليه ملكا موكلا به لا يدعه يغلق
فاعملوا ولا تيئسوا وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول جالسوا التوابين

Copyright © King Saud University